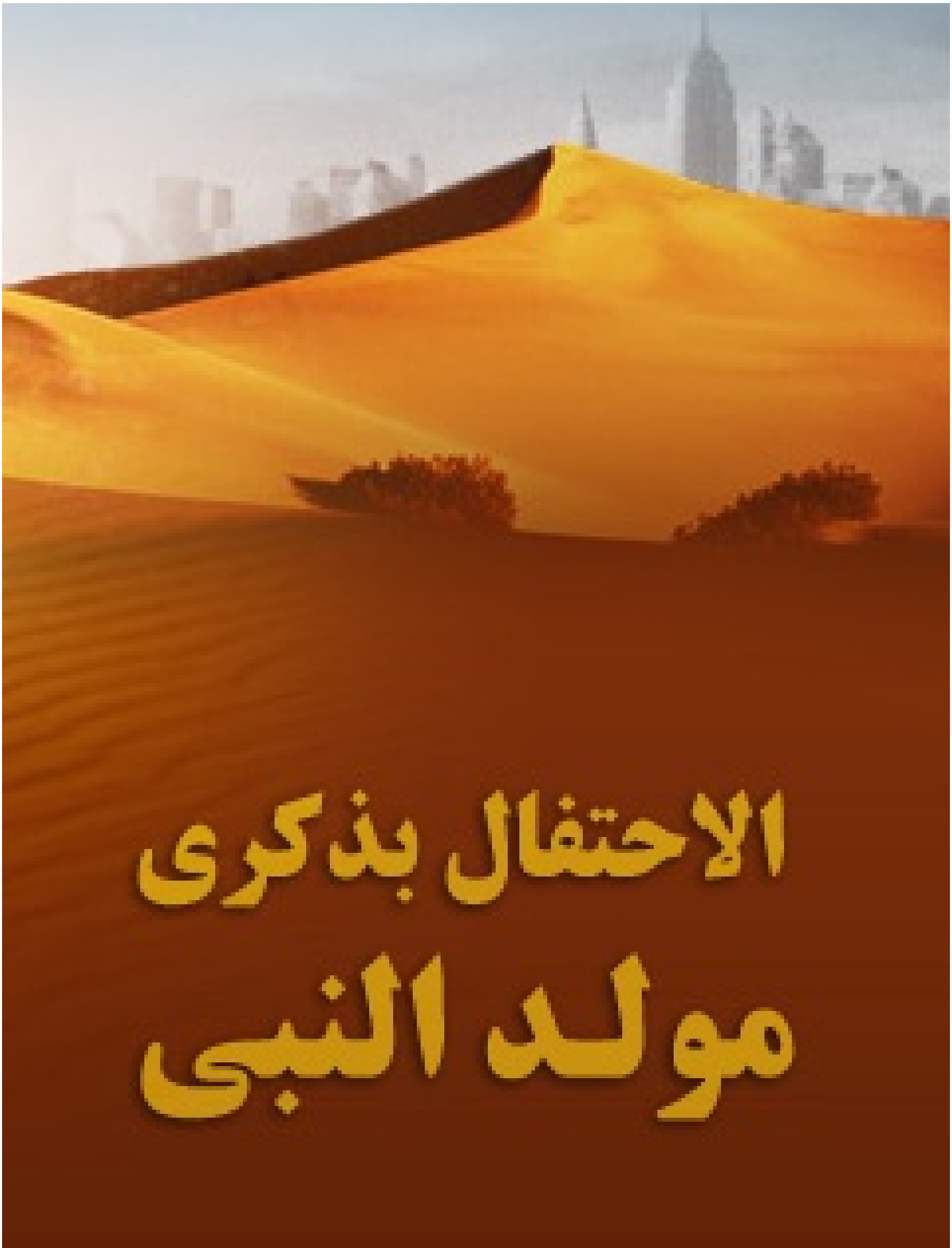

الاحتفال بذكرى
مولد النبى

بسم الله الرحمن الرحیم

الاحتفال بذكرى مولد النبى

كاتب:

مجله حوزه

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الاحتفال بذكرى مولد النبى

اشارة

المولف : مجله حوزه

الناشر : مجله حوزه

مقدمة

الاحتفال بمولد النبىّ من الاحتفالات التى اعتادها المسلمون منذ قرون عديدة، ولازالت هذه الذكرى ماثلة وحيّة فى قلوب المسلمين جميعاً، حيث تقام الاحتفالات بهذا اليوم فى المساجد والبيوت فى مختلف بلدان العالم الإسلامى تخليداً لهذا اليوم المبارك، مثلهم فى ذلك مثل أىّ اُمة تحترم مقدساتها، وتبجل أيّامها الكبرى وذكرياتها المجيدة.كما يُراد من هذا الاحتفال أن يتحول من مجرد الفرح والسرور والشكر لله، إلى عملية استيحاء واعية للذكرى ومعطياتها.ورغم وضوح شرعية الاحتفال بذكرى المولد النبوىّ، إلّا أن البعض راح يبحث عن اُمور تسوّغ له منع الاحتفال بهذا اليوم، إستناداً إلى فهم مغلوط لمعنى البدعة، ووظّف هذا الفهم لتحريم كثير من المباحات، بذريعة أنّها لم يرد فيها نصّ بخصوصها.من هنا سوف نتناول مسألة الاحتفال بيوم المولد النبوى ونرى مدى شرعيته، ثم نناقش الرأى القائل بحرمته ضمن عدة اُمور.

الحدث المقدس يضفى قدسيته على الزمان

هل الأيّام والساعات التى تحققت فيها مناسبات وأحداث إلهية مقدسة ;يضفى الحدث فيها قيمة على نفس اليوم، فيكتسب الزمان قدسيته من الحدث، كما هو الخير والبركة الذى اكتسبته ليالى القدر وأيام شهر رمضان ولياليه، أو عيد الفطر، أو عيد الأضحى، أو يوم المبعث النبوى من أحداثها؟والجواب: أننا لو لاحظنا الروايات التى تناولت هذا المعنى لتأكد لدينا أن الحدث العظيم والمبارك يضفى شيئاً من عظمته على الزمن فى كثير من الأحيان.فقد جاء فى فضل يوم الجمعة فى صحيح مسلم: «إن الله خلق آدم يوم الجمعة وأدخله الجنة يوم الجمعة» [۱] .وهكذا الشأن فى بركة شهر رمضان، قال تعالى: (شهر رمضان الذى اُنزل فيه القرآن هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان) [۲] .وكذلك البركة فى ليلة القدر، حيث قال تعالى: (إنّا أنزلناه فى ليلة القدر- وما أدراك ما ليلة القدر- ليلة القدر خير من ألف شهر) [۳] .فخلود البركة فى هذه الأيام جاء نتيجة لحوادث إلهية مهمّة كنزول القرآن فيها.فإذا كان المنشأ فى تقديس الأيام يعود للحدث الإلهى المبارك ;فلماذا لا يكون يوم مولد النبى(صلى الله عليه وآله)، يوماً مباركاً يستحق التقديس ويكون الاحتفال به من هذا القبيل؟هذا التخريج يصدق بخصوص المناسبات التى هى مورد النص، أو التى أقامها المسلمون فى عصر التشريع، كالاحتفال بعيد الفطر والأضحى أو بيوم الغدير أو يوم عرفة.وهناك اتجاهات أفرطت فى التقديس لهذه المناسبات، وتقابلها اتجاهات حاولت إلغاء أى تقديس لأى مناسبة تَمُتّ إلى الرسول وأهل بيته(عليهم السلام) والإسلام بصلة، زاعمة أن مثل هذا الاحترام والتبجيل بالخصوص يعد بدعة فى الدين لا ينبغى السكوت عنه، فأخذت تشوّش على المسلمين احتفالاتهم بالمولد النبوى، متنكرة لعموم النصوص وخصوصها، رافعة شعار التوحيد لتلغى تحت لوائه كل شىء يرتبط بأوليائه، الذين هم مصاديق الهداية ومناراته المعنوية لتدل العباد على معبودها الحقّ.ومن هذه المفردات التى طرحت فى عصرنا هذا قضية الاحتفال بالمولد النبوى ومواليد سائر العظماء من أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

هل الاحتفال بالمولد النبوى بدعة أم من صميم الدين؟

ولأجل أن نعرف متى يكون الشىء جائزاً فى الدين، نقول: إن الشىء يكون جائزاً ومن صميم الدين ;إذا وقع عليه النص بشخصه، كالاحتفال فى عيدى الفطر والأضحى، والاجتماع فى يوم عرفة، فهذه الموارد لا شك فى جواز الاحتفال أو الاجتماع بها، وتخرج عن كونها من البدع.وأحياناً يكون الشىء جائزاً وأيضاً من صميم الدين، فى حالة ما إذا وقع النص عليه على الوجه الكلى، وفى هذا المورد يُترك اختيار الاُسلوب والطريقة للمسلم ليعبّر كيف يشاء وبأى طريقة كانت عن امتثاله لهذا الأمر، شريطة أن لا يدخله فى المحرمات. ومن الأمثلة على ذلك:۱ ـ ندب الشارع إلى تعليم الأولاد وضرورة التعلم، ولا شك أن لهذا الأمر الكلى أشكالاً وألواناً تتغير حسب تبدّل وتغيّر الأزمان. والكتابة فى السابق كانت متحققة بقلم القصب، أو بالكتابة بريش الطائر، أما الآن فقد تطورت أساليب الكتابة والتعليم، حيث استخدمت الأجهزة المتطورة كالتعليم بواسطة الكامبيوتر أو الأشرطة وما شاكل..فى هذا المثال نجد الشارع المقدس قد أمر بالتعليم على الوجه الكلى، إلاّ أنه ترك اختيار الاُسلوب لنفس المكلف.۲ ـ إن الصحابة ـ كما يقال ـ قاموا بجمع آيات القرآن المتفرقة فى مصحف واحد، ولم يصف أحد منهم هذا العمل بأنه بدعة، وما هذا إلاّ لأن عملهم كان تطبيقاً لقوله سبحانه: (إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون) [۴] فعملهم فى الواقع كان مصداقاً عملياً لظواهر عامة شرعية من الكتاب والسنّة، وعلى ذلك جرى المسلمون فى مجال الاهتمام بالقرآن من كتابته وتنقيطه، وإعراب كلمه وجمله وعدّ آياته، وتمييزها بالنقاط الحمر وأخيراً طباعته ونشره، وتقدير حفّاظه وتكريمهم والاحتفال بهم، إلى غير ذلك من الاُمور التى كلها دعم لحفظ القرآن وتثبيته وبقائه، وإن لم يفعله رسول الله ولا الصحابة ولا التابعون، إذ يكفى وجود أصل له فى الأدلة.۳ ـ الدفاع عن بيضة الإسلام وحفظ استقلاله وصيانة حدوده من الأعداء، أصل ثابت فى القرآن الكريم، قال سبحانه: (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة) [۵] وأما كيفية الدفاع ونوع السلاح ولزوم الخدمة العسكرية فالكل تطبيق لهذا المبدأ وتجسيد لهذا الأصل، فربما يرمى التجنيد العمومى بأنه بدعة، غفلة عن حقيقة الحال وأن الإسلام يتبنّى الأصل ويترك الصور والألوان والأشكال إلى مقتضيات الظروف.هذا هو الأصل الذى به يميز «البدعة» عن «التطبيق» و «الابتداع» عن «الاتباع» وإليك تصريحات بعض العلماء حول موضوع البحث:أ ـ قال ابن رجب: قوله(صلى الله عليه وآله): «وإياكم ومحدثات الاُمور فإن كل بدعة ضلالة» تحذير للاُمة من اتباع الاُمور المحدثة المبتدعة، وأكد ذلك بقوله: «كل بدعة ضلالة»، والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له فى الشريعة يدل عليه، وأما ما له أصل فليس ببدعة، وإن كان بدعة لغةً، وفى صحيح مسلم: عن جابر (رضى الله عنه) عنه أن النبى(صلى الله عليه وآله) كان يقول فى خطبته: «إن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشرّ الاُمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة...»، وقوله: «كل بدعة ضلالة» من جوامع الكلم لا يخرج عنه شىء، وهو أصل عظيم من اُصول الدين، وهو شبيه بقوله(صلى الله عليه وآله): «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ» فكل مَن أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه ;فهو ضلالة والدين برىء منه [۶] .ب ـ وقال ابن حجر فى شرح قوله(صلى الله عليه وآله): «إن أحسن الحديث كتاب الله»: والمحدثات ـ بفتح الدال ـ جمع محدثة، والمراد ما أحدث وليس له أصل فى الشرع، ويسمى فى عرف الشرع «بدعة» وما كان له أصل يدل عليه الشرع ;فليس ببدعة، فالبدعة فى عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة، فإن كل شىء أحدث على غير مثال يسمى بدعة، سواء أكان محموداً أو مذموماً، وكذا القول فى المُحدَثة [۷] .ولكن عندما نُراجع القرآن الكريم والسنّة الشريفة سنجد أن هناك أصلاً مهماً فى الدين قد جاء فى حق النبى(صلى الله عليه وآله)، وهو لزوم تكريمه(صلى الله عليه وآله) وتعظيمه حياً وميتاً، وهذا الأصل لا يمكن لمسلم إنكاره، أما كيفية تطبيق هذا التعظيم والتكريم فذلك متروك للمسلم بشرط أن لا يدخله فى المحرمات.

لزوم تكريم النبى حياً و ميتاً

ورد بشأن الحث على احترام وتعظيم ومحبة شخص رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى القرآن الكريم عدد من الآيات منها:۱ ـ قوله تعالى: (فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النّور الذى اُنزل معه اُولئك هم المفلحون) [۸] .ذكر المفسرون أن المراد من (التعزير)

فى الآيـة ليس مطلق النصـرة، إذ أنه أفرد عن قوله: (نصـروه)، ولو كـان بمعنى مطلق النصـرة ;لمـا كان هناك داع للتكرار، فالمراد من (التعزير) هو التبجيـل والتوقير والتعظيم أو النصـرة مع التعظيم [۹] .۲ ـ ومنهـا قوله تعـالى: (يا أيها الـذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضـكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشـعرون- إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله اولئـك الـذين امتحـن الله قلـوبهم للتقـوى لهم مغفرة وأجر عظيم) [۱۰] .بهـذه الآيـة يشـير القرآن إلى الأدب الخاص الـذى ينبغى مراعـاته حينمـا يتعامـل المسـلمون مع رسول الله، مع ضـرورة حفـظ مكانته(صـلى الله عليه وآله) كرسول وهاد إلى ربّه، باعتبار وصـفه بالنبوّة فى الآية الكريمة.۳ ـ قوله تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرّسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) [۱۱] .وفى هذه الآية ينهى القرآن الكريم أن يُدعى النبى الأكرم(صـلى الله عليه وآله)باسـمه، كما يُدعى سائر الناس.۴ ـ قوله تعـالى: (إن الله وملائكته يصـلّون على النبى يا أيها الذين آمنوا صـلّوا عليه وسـلّموا تسـليماً) [۱۲] .فى هـذه الآيـة أمر للمسـلمين بأن يـذكروا النبى(صـلى الله عليه وآله) بالدعاء والصـلاة والتسـليم، لمـا له من عظيم المنزلـة عنـد الله سـبحانه، ولمـا له من المقام المحمود.وورد الحث على لزوم تكريم الرسول(صـلى الله عليه وآله) وتعظيمه ومحبته فى عـدد من الروايات. وإليك جملـة منها:۱ ـ عنه(صـلى الله عليه وآله) أنه قـال: «لا يؤمن أحـدكم حتّى أكون أحب إليه من مـاله وأهله والناس أجمعين» [۱۳] .۲ ـ وروى أن عمر بن الخطـاب قـال: يا رسول الله! لأنت أحب إلىَّ من كل شـىء إلاّ من نفسـى، فقال(صـلى الله عليه وآله): «والذى نفسى بيده حتى أكون أحبّ إليك من نفسك». فقال له عمر: فأنت الآن أحبَّ إلىُّ من نفسى، فقال: «الآن يا عمر»؟ [۱۴] .۳ ـ وعن ابن عباس عن رسول الله(صـلى الله عليه وآله) أنه قال: «... وأحبونى بحبِّ الله، وأحبوا أهل بيتى لحبّى» [۱۵] .فثبت بدليل القرآن والسنّة الشريفة وجوب احترام النبى(صلى الله عليه وآله)وتكريمه ومحبته.لكن الشريعة قد تركت كيفيـة إبراز هـذا التكريم والاحترام والتبجيل إلى المسـلمين أنفسـهم، ليعبروا عنه وفق عاداتهم وتقاليدهم الحياتية المتنوعة والمتطورة، وبمـا تفيض به عواطفهم تجاه شخصـية الرسول(صـلى الله عليه وآله)، شـريطة أن لا ـ يُرتكب عمـل محرّم أو منـاف للآداب الإسـلامية المقررة فى الكتاب والسُنّة.

يوم ولادة النبى من أيام الله

ومن الأدلة على شـرعية الاحتفال بذكرى مولد النبى(صلى الله عليه وآله)، قوله تعالى: (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظّلمـات إلى النّور وذكّرهم بأيّام الله إنّ فى ذلـك لآيـات لكل صـبار شـكور). [۱۶] حيث يطلب الله سـبحانه من النـبى موسـى(عليه السـلام) أن يذكّر اُمّته بأيام الله، ومعنى ذلك أن التذكير بأيام الله أمر مطلوب ومحبوب عند الله، إذ لا يختص ذلك بموسـى واُمّته.ولم يكن المقصود من الأيـام هو محض الزمن، وإنّمـا المقصود هو التـذكير بـالحوادث الكبرى السالفـة، وسـميت بالأيام، لأن الأيام ظرف لهـذه الوقـائع سواء منهـا أيام النعمـة أم أيام المحنـة والبلاء، لأن الأيام جامعـة لكلا النوعين من الحوادث.وهـذه الحوادث والوقائع هى مصـاديق لفاعليـة سـنن الله فى المجتمعـات البشـرية، لـذا يكون التـذكير بهـا من مهمّـات الرسول(صـلى الله عليه وآله)وجانباً من تبليغه وتربيته لاُمّته.ولم يكن التـذكير والوعـظ هنا بأيام الله العظيمـة كيفما اتفق، وإنّما التـذكير كان مطلوباً بأيام معروفـة فى حوادثها.ومعنى الآيـة: عظهم يـا رسول الله بـالترغيب والترهيب، فالترغيب أن يـذكرهم بما أنعم الله عليهم، وعلى من كان قبلهم ممن آمن بالرسل فيما سلف من الأيـام المقرونـة بالحوادث العظيمـة مثل ما نزل بعاد وثمود وغيرهـم.وإن أيام الله فى حق موسـى منها أيام محنـة وبلاء، ومنها أيام نعمـة وانتصار.وقد ذكر القرآن الكريم بأنّ العلّة من وراء التذكير بهذه الأيام لغرض كونها دروساً وآيات لكل صـبار شـكور [۱۷] .فهى ذات نتائج إيجابية وتربوية فى طريق إيجاد اُناس صابرين وشـكورين، فبهم تنجح الاُمة وتنتصر على أعدائها وتفوز بتطبيق الرسالة الإلهيـة بشـكل صـحيح.والاُمـة الإسـلامية فى تأريخها العظيم، قد مرّت بحوادث ووقائع كبرى، كانت محلاًّ للعبرة والاتعاظ، فمنها أيام نعمة، ومنها أيام محنة وبلاء، ويوم ولادة النبى فى حياة المسـلمين يُعد حدثاً عظيماً ومن الأيام التى أنعم الله بها لا على المسلمين فقط، وإنّما على الإنسانيـة جمعاء، كباقى الأيام التى تكون مورداً للتـذكير، فيأتى الاحتفال كممارسة عبادية ومصداقاً لذكر النعم التى منَّ الله

بها علينا وتطبيقاً لمضـمون الآية الكريمة (... وذكّرهم بأيام الله)... [۱۸] .ويوم الولادة فى حياة الأنبياء يعدّ يوماً مهماً ومباركاً. فقد سلّم الله على نبيّه يحيى فى هـذا اليوم، حيث قال: (وسـلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حيّاً) [۱۹] وسلّم النبى عيسى على نفسه فى هـذا اليوم بقوله: (والسّلام علىّ يوم ولدتّ...) [۲۰] .ونبيّنا أفضـل الأنبياء، فلابـد أن يكون يوم ولادته أشـرف من يوم ولادة غيره من الأنبيـاء، والتـذكير به يكون أكبر حجماً وعطاءً من التـذكير بولادة غيره، فإنه اليوم الـذى أنعم الله به على البشـرية بخاتم الأنبياء على الإطلاق.

الواقع التاريخى ليوم المولد النبوى

اشاره

يقول المؤرخون: كان ازدياد التعظيم للنبى(صلى الله عليه وآله) بين أهل الصلاح والورع سبباً فى أن صار يحتفل بمولده عام (۳۰۰ هـ) [۲۱] أى أن الاحتفال كان أسبق من هـذا التاريخ، وفى هذه الفترة الزمنية قد انتقل من صورته الفردية إلى الاحتفال بصورته الجماعية، والسبب يعود للاهتمام المتزايـد الـذى كان يبـديه أهل الصـلاح والورع من أبناء الاُمـة الإسـلامية بهـذا اليوم.ولذا يُنقل عن الكرجى ـ المتوفّى عام ۳۴۳ هـ ـ وكـان من الزُهّـاد المتعبـدين، أنه كان لا يفطر إلاّ فى العيـدين، وفى يوم مولـد النبى(صـلى الله عليه وآله) [۲۲] .وقـال القسـطلانى: ولاـزال أهـل الإسـلام يحتفلـون بشـهر مولـده(صـلى الله عليه وآله)ويعملون الولائـم، ويتصـدقون فى ليـاليه بـأنواع الصدقات، ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرّات ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم. الى أن قال: فرحم الله امرءً اتّخـذ ليالى شـهر مولده المبارك أعياداً [۲۳] .ثم يثنى القسـطلانى على موقف ابن الحاج بقوله: ولقـد أطنب ابن الحاج فى المـدخل فى الإنكار على ما أحـدثه الناس من البـدع والأهواء والغناء بالآلات المحرمـة عند عمل المولد الشـريف، فالله تعالى يثيبه على قصـده الجميل [۲۴] .قـال السـخاوى: لاـ زال أهل الإسـلام من سائر الأقطار والمـدن الكبار يعملون المولـد، ويتصـدقون فى لياليه بأنواع الصـدقات، ويعتنون بقراءة مولـده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم [۲۵] .وقـال ابن عباد فى رسائله الكبرى: وأما المولد فالذى يظهر لى أنه عيد من أعياد المسـلمين وموسم من مواسـمهم وكل ما يفعل فيه مما يقتضـيه وجود الفرح والسـرور بذلك المولد المبارك، من إيقاد الشمع، وإمتاع البصر والسمع، والتزيّن بلباس فاخر الثياب، وركوب فاره الدواب، أمر مباح لا ينكر عليه أحد [۲۶] .وعن ابن حجر أنه قـال: وأمـا مـا يعمـل فيه، فينبغى الاقتصـار على مـا يفهم منه الشـكر لله تعالى من التلاوة، والإطعام، والصدقـة، وإنشـاء شـىء من المدائـح النبويـة والزهديـة... وأمـا مـا يتبع ذلك من السـماع واللهو، وغير ذلك، فما كان من ذلك مباحاً، بحيث لا ينقض السرور بذلك اليوم، لا بأس بإلحاقه به، وأما ما كان حراماً أو مكروهاً، فيمنع، وكذا ما كان خلاف الاُولى [۲۷] .

الاحتفال بالمولد النبوى عند الحكام والساسة

يُذكر أن أول من احتفل بمولد النبى(صـلى الله عليه وآله) من الحكّام، هو الأمير أبو سـعيد مظفر الدين الأربلى، المتوفى ۶۳۰ هـ [۲۸] .وكـان يفـد إلى هـذا العيـد، طوائـف من النـاس من بغـداد، والموصـل، والجزيرة، وسـنجار، ونصـيبين، بـل ومن فـارس. منهم العلمـاء والمتصوفون، والوعـاظ، والقرّاء، والشـعراء، وهنـاك يقضون فى أربلاـ من المحرم إلى أوائـل ربيع الأـول.وكان الأمير يقيم فى الشارع الأـعظم مناضـد عظيمـة من الخشب، ذات طبقـات كثيرة، بعضـها فوق بعض، تبلغ الأـربع والخمس، ويزيّنهـا، ويجلس عليهـا المغنّون، والموسيقيون، ولاعبوا الخيال حتّى أعلاها... الخ [۲۹] .ويقول السـيد رشيد رضا: إن أول من أبدع الاجتماع لقراءة قصة المولد النبوى، أحد ملوك الشـراكسة فى مصـر [۳۰] .كمـا قـد اُ لّف العديـد من المصـنفات من الكتب والرسائل ونشـرت بحوث كثيرة تتحـدث عن مشـروعية المولـد النبوى وسائر المواسم والمراسم، هـذا عـدا البحوث المبثوثـة فى الكتب المختلفـة، المؤلّفة لأغراض اُخرى فمن هذه

الكتب والرسائل:۱ ـ كتاب (التنوير فى مولد السراج المنير) لابن دحية الذى أ لّفه للأمير مظفر الدين حيث أعطاه الأمير ألف دينار غير ما غرم عليه مـدة إقامته [۳۱] .۲ ـ رسالة السيوطى المسماة بـ (حسن المقصد).۳ ـ كتاب (المولد) لابن الربيع.۴ ـ كتاب (النعمة الكبرى على العالم فى مولد سيد ولد آدم) لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى الشافعى، صاحب كتاب الصواعق المحرقة [۳۲] .

خواص المولد و أحكامه

وليوم المولد بعض الأحكام الشرعية الخاصة به، كما أن له بركات ومواهب يَمنّ بها الله سبحانه على عباده.۱ ـ يفهم من أقوال العلماء ـ سابقى الـذكر ـ على أن يوم المولـد يعتبر عيـداً كباقى الأعياد، مثل القسطلانى، وابن الحاج، وابن عباد، وابن حجر [۳۳] .۲ ـ قال ابن الجوزى: ومن خواصه، أنه أمان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام [۳۴] .۳ ـ استحباب القيام ووجوب الصلاة عليه، وقد ذكروا: أنهم كانوا يقومون وقوفاً احتراماً وإجلالاً، وقـد تكلموا فى حكم هذا القيام.قال الصـفورى الشافعى: مسألة القيام عند ولادته، لا إنكار فيه فإنّه من البدع المستحسـنة. وقد أفتى جماعة باسـتحبابه عند ذكر ولادته. وقال جماعة بوجوب الصـلاة عليه عند ذكره وذلك من الإكرام والتعظيم له(صلى الله عليه وآله)... [۳۵] .

ابن تيمية والغناء فى العيد

وقـد أوضح ابن تيمية: أن العيد لا يختص بالعبادة، والصدقات، ونحوها، بل يتعدى ذلك إلى اللعب، وإظهار الفرح أيضاً.وقد رأى ابن تيميـة: أن لـذلك أصـلاً فى السُـنّة، أى فى الروايـة التى تذكر أنه قد كان عند النبى(صـلى الله عليه وآله) جوار يغنين، فدخل أبو بكر، فأنكر ذلك، وقال: أبمزمور الشيطان فى بيت رسول الله؟فقال النبى(صلى الله عليه وآله): «إن لكل قوم عيداً، وإن عيدنا هذا اليوم» [۳۶] .وأضاف: أن المقتضـى لما يفعل فى العيـد، من الأكل والشـرب، واللباس والزينـة، واللعب والراحة ونحو ذلك، قائم فى النفوس كلها، إذا لم يوجد مانع، خصوصاً نفوس الصبيان، والنساء، وأكثر الفارغين [۳۷] .

مناقشة القائلين بحرمة الاحتفال بالمولد النبوى

رغم وضوح شـرعية الاحتفال بمولد النبى(صـلى الله عليه وآله) وارتباطه بأصل الدين، إلاّ أن المتسـمّين بالسـلفية مازالت تصرّ على أن الاحتفـال ينـدرج ضـمن دائرة الابتـداع.يقول ابن تيميـة: وكـذلك ما يحـدثه بعض الناس، إما مضاهاةً للنصارى فى ميلاد عيسـى(عليه السـلام)، وإمـا محبـة للنبى(صـلى الله عليه وآله)، والله قـد يثيبهم على هـذه المحبـة والاجتهـاد، لا ـ على البـدع من إتّخـاذ مولـد رسول الله(صـلى الله عليه وآله) عيداً، مع اختلاف الناس فى مولده، فإنّ هذا لم يفعله السـلف، مع قيام المقتضى له، وعدم المانع منه، ولو كان هـذا خيراً محضـاً أو راجحـاً لكـان السـلف أحقّ به منّا، فإنهم كانوا أشـد محبـة لرسول الله وتعظيماً له منّا...ويضـيف القول:كما أن ابن الحاج رغم اعترافه ليوم مولـد النبى(صـلى الله عليه وآله) من الفضل، لا يوافق على الاحتفال بالمولـد لما فيه من المنكرات، ولأن النبى أراد التخفيف عن اُمّته، ولم يرد فى ذلك شـىء بخصوصه فيكون بدعة [۳۸] .فالذى نلاحظه من خلال كل هذه المقولة المتقدمة، أنّ الـذين حظروا على الناس الاحتفال بيوم المولـد والمناسـبات الإسـلامية الاُخرى، وعـدّوا هذا الأمر عملاً محرّماً، قد بنوا اسـتدلالهم هذا على فهم مغلوط لمعنى (الابتداع)، فقد تصوّروا أن معنى عدم الارتباط بالدين، هو عدم وجود الأمر فى الصدر الأول للتشريع، أو عدم ورود الـدليل الخاص، الـذى يذكره بشـخصه وعنوانه، ومعنى الارتباط بالدين هو وجود ذلك الأمر فى عصـر التشـريع الأول، أو ورود أمر فيه بخصوصه.والمـدار فى الابتداع ليس هو ورود الدليل الخاص، أو عدم وروده فحسب ;وإنّما يجب النظر فى عموميات التشـريع والأدلة الكلية التى تخرج العمل عن حيّز (الابتداع)، كما أنّ عدم وجود العمل فى العصر الأول للتشريع لا يساوق عدم مطلوبية الشريعة له، ووجوده لا يساوق مطلوبيته، لأنّ المـدار فى الابتداع ليس هو وجود العمل أو عدم وجوده فى عصـر التشـريع.وقد حاول البعض أن

يضيف دليلاًـ آخر لتحريم الاحتفال بالمولد النبوى، وهو اشتمال هذه الاحتفالات على الاُمور المحرّمة غالباً كالموسيقى، والغناء، واختلاط النساء بالرجال... وغير ذلك.ونحن فى الوقت الذى نرفض فيه وجود هذا النمط المدّعى من السلوك المحرّم فى احتفالات المولد التى يقيمها أتباع مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) رفضاً قاطعاً، ونعتبر ذلك تهمة لا أساس لها.. نؤكد على أنّ الاقتران بحدِّ ذاته لا يشكل إلغاءً لأصل العمل، ولا يؤدى إلى القول بتحريمه، إذ أنّ القول بذلك يستلزم القول ببطلان اُصول العبادات المسلّمة فيما لو اقترنت بأى عنوان تحريمى، وهذا ما لا يتفوه به أحد، فلو اقترنت الصلاة الواجبة بالنظر إلى المرأة الأجنبية مثلًا الذى هو عمل محرّم قطعاً ; فهل يُقال هنا بأنّ الصلاة الواجبة أصبحت (بدعة) يحرم الإتيان بها ـ والعياذ باللهـ؟ وهل يسرى التحريم بطريقة تصاعدية إلى أصل تشريعها وإيجابها بمجرد هذا الاقتران؟والذى يهمنا ذكره هنا هو أنّ النصوص الشرعية العامة الواردة فى مقام التأكيد على ضرورة احترام شخصية الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وتبجيله، وتوقيره، حياً وميتاً، مما لا يسع أحد انكارها، أو التشكيك فيها لكثرتها وتواترها، وهى كافية لأن تصحح عمل المولد، وتضفى عليه طابع الشرعية، وتجعله من مظاهرها البارزة، ومصاديقها الواضحة والجلية.من هنا فقد أدرك بعض علماء الجمهور، عمق انتساب هذا الأمر إلى الشريعة، عن طريق الأدلّة الكلية المتسالمة، فعبّر البعض عنه بـ (البدعة الحسنة)، فيقول (ابن حجر) بهذا الشأن: عمل المولد بدعة، لم تُنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنّها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدّها، فمن تحرّى فى عملها المحاسن، وتجنّب ضدها كان بدعةً حسنةً، وإلّا فلا [۳۹] .ويقول الإمام (أبو شامة): ومن أحسن ما اُبتدع فى زماننا، ما يُفعل كلّ عام فى اليوم الموافق ليوم مولده(صلى الله عليه وآله) من الصدقات، والمعروف، وإظهار الزينة، والسرور، فإنّ ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بمحبته(صلى الله عليه وآله) وتعظيمه فى قلب فاعل ذلك، وشكر الله على ما منّ به من إيجاد رسوله(صلى الله عليه وآله) الذى أرسله رحمةً للعالمين [۴۰] .ويقول السيوطى فى رسالته (حسن المقصد فى عمل المولد): عندى أنّ أصل عمل المولد، الذى هو اجتماع الناس، وقراءة ما تيسّر من القرآن، ورواية الأخبار الواردة فى مبدأ أمر النبى(صلى الله عليه وآله)، وما وقع فى مولده من الآيات، ثم يمدّ لهم سماطاً يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك، هو من البدع الحسنة التى يُثاب عليها صاحبها، لما فيه من تعظيم قدر النبى(صلى الله عليه وآله)، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف [۴۱] .وينقل (ابن تيمية) أقوالاً عديدة تدل على مشروعية الاجتماع والاحتفال بيوم المولد النبوى الشريف، على الرغم من أنّه من المتشددين على مَن يتخذه عيداً كما يزعم.ويقول: قال المروزى: سألت أبا عبدالله عن القوم يبيتون، فيقرأ قارئ ويدعون حتّى يصبحوا؟ قال: أرجوا أن لا يكون به بأس... وقال أبو السرى الحربى: قال أبو عبدالله: وأى شىء أحسن من أن يجتمع الناس يصلّون ويذكرون ما أنعم الله عليهم، كما قالت الأنصار؟.وأضاف: وهذا إشارة إلى ما رواه أحمد: حدّثنا اسماعيل، أنبأنا أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: نبئت أنّ الأنصار قبل قدوم رسول الله(صلى الله عليه وآله) المدينة، قالوا: لو نظرنا يوماً فاجتمعنا فيه، فذكرنا هذا الأمر الذى أنعم الله به علينا، فقالوا يوم السبت، ثم قالوا لا نجامع اليهود فى يومهم، قالوا فيوم الأحد، قالوا لا نجامع النصارى فى يومهم، قالوا فيوم العروبة، وكانوا يسمّون يوم الجمعة يوم العروبة، فاجتمعوا فى بيت أبى اُمامة أسعد بن زرارة، فذُبحت لهم شاة فكفتهم [۴۲] .إذاً فمشروعية الاجتماع للاحتفال والابتهاج، بالذكريات الدينية المهمة نزعة إنسانية، تسير جنباً إلى جنب مع الفطرة البشرية، وتنبعث طبيعياً ما دام الإنسان يحيا فى جوِّ الجماعة الإنسانية، ولذا نرى أنَّ المسلمين لم يتخلفوا عن مجاراة هذا السلوك الإنسانى فى مناسباتهم الدينية المختلفة، وهذا الذى ينقله لنا (ابن تيمية) واحد من عشرات المظاهر التى كانت تعبّر عن هذا الواقع، وتعكسه فى حياة المسلمين، بما يتناسب وينسجم مع طبيعة الأعراف والتقاليد والاهتمامات التى كانت تحكم المجتمع آنذاك، الأمر الذى يدلل على أنّ جذور إقامة الاحتفال، والاجتماع لإحياء الذكريات الإسلامية كانت ممتدة إلى بدايات عصر ظهور الدعوة الإسلامية المباركة.ولقد كان رأى (سعيد حوّى) أكثر تحرراً واعتدالاً من آراء الآخرين فى هذه المسألة، حين دعم القول بجواز إحياء الذكريات الإسلامية عموماً، وذكرى مولد النبى الأكرم(صلى الله عليه وآله) على نحو الخصوص، بالأدلة المقنعة، وحمل على المتشددين الذين لم يحسنوا فهم معنى (الابتداع)، على الرغم من أ نّه لم يبرح عاكفاً على الإيمان بأنّ (البدعة) تنقسم إلى مذمومة

وممدوحة.فيقول: والذى نقوله أن يعتمد شهر المولد، كمناسبة يُذكّر بها المسلمون بسيرة رسول الله(صلى الله عليه وآله)وشمائله فذلك لا حرج، وأن يعتمد شهر المولد، كشهر تهيج فيه عواطف المحبة نحو رسول الله(صلى الله عليه وآله)فذلك لا حرج فيه، وأن يعتمد شهر المولد، كشهر يكثر فيه الحديث عن شريعة رسول الله(صلى الله عليه وآله) فذلك لا حرج فيه، وأنّ مما اُلف فى بعض الجهات، أن يكون الاجتماع على محاضرة وشعر، أو إنشاد فى مسجد، أو فى بيت بمناسبة شهر المولد، فذلك مما لا أرى حرجاً فيه، على شرط أن يكون المعنى الذى يُقال صحيحاً.إنّ أصل الاجتماع على صفحة من السيرة، أو على قصيدة فى مدح رسول الله(صلى الله عليه وآله) جائز، ونرجو أن يكون أهله مأجورين، فإن يُخصص للسيرة شهر يُتحدث عنها فيه بلغة الشعر والحب فلا حرج.ألا ترى لو أنّ مدرسة فيها طلّاب، خصصت لكل نوع من أنواع الثقافة شهراً بعينه، فهل هى آثمة؟ ما نظن أن الأمر يخرج عن ذلك.ويضيف إلى ذلك القول:لقد كان الاُستاذ حسن البنّا رجل صدق، وثاقب نظر، وإماماً فى العلم، وكان يرى إحياء المناسبات الإسلامية فى عصر مضطرب مظلم، قد غفل فيه المسلمون وجهلوا فيه كثيراً من اُمور دينهم. ومن كلامه(رحمه الله) فى مذكراته: إحياء جميع الليالى الواجب الاحتفال بها بين المسلمين، سواء بتلاوة الذكر الحكيم، وبالخطب، والمحاضرات المناسبة...ثم يحمل على المتشددين قائلاً:والمتشددون فى مثل هذه الشؤون تشددهم فى غير محلّه، فليس الأصل فى الأشياء الحرمة، بل الأصل فيها الإباحة، حتّى يرد النص بالتحريم، وفهمهم لحديث: «كل ما ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ» فهم خاطئ... [۴۳] .ففى الحقيقة أنّ التعبير الاجتماعى عن المشاعر والعواطف الدينية، التى تختزن فى نفوس المسلمين أمر متروك لأعراف الناس، وطرقهم المختلفة، وعاداتهم الاجتماعية الخاصة، ونظير هذا الأمر ما تفعله أغلب الدول، أو كلها بالاحتفال فى يوم استقلالها، إلّا أنّ الفرق بين هذه الاحتفالات العامة، وبين الاحتفال بذكرى يوم المولد النبوى الشريف، أو بقية المناسبات الإسلامية المهمة، هو أنّ تلك الاحتفالات العامة خاضعة إلى الرسوم والآداب، والأعراف التى تحكم حياة الناس، من دون أن تكون مشمولة بعموميات التشريع التى تُدخلها فى دائرة الندب والمطلوبية، وأمّا الاحتفال بالذكريات الإسلامية، ولا سيما بمولد النبى الأكرم(صلى الله عليه وآله) فهو مشمول بأوامر الشريعة الإسلامية، ومأثور عنها كما تقدم الكلام فيه.وختاماً، لابدّ من القول بأ نّا إذا نظرنا إلى دوافع ومنطلقات هذا اللون من السلوك الذى يتمسك به أتباع مدرسة أهل البيت(عليهم السلام)، ويصرّون على ممارسته، والمواظبة عليه فى مختلف الذكريات الإسلامية المفرحة، والمحزنة، ولا سيما إصرارهم على الاحتفال بيوم المولد النبوى الشريف، فإنّا نجد الحرص الأكيد من قبل هؤلاء على إبقاء معالم شخصية الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)متألقةً، وحيّةً فى ضمائر المسلمين حيناً بعد حين، والاعتزاز بتعاليم الرسالة الإسلامية، وتجديد الانبعاث نحوها، والتمسك بها، إذ أنّ المطّلع على برامج هذه الاحتفالات، يلاحظ أنّها تستهدف أول ما تستهدف تجلية مكانة الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وإبراز آثارها ومعطياتها الخالدة، من خلال الكلمات، والقصائد، والخطب والخواطر، والمقالات الإسلامية الهادفة، بل وقد يتضمن البعض منها تقديم الدراسات المتنوعة، حول الجوانب المختلفة من حياته الكريمة، وجهاده الكبير، فى إعلاء كلمة الله على وجه الأرض، وغير ذلك من الاُمور التى ترتبط به(صلى الله عليه وآله)، وتشد المسلمين نحو سيرته، وتحثّهم على الاقتداء به، والسير على هداه.ولمزيد من توضيح القول نطالع قول السيد محسن الأمين العاملى:وأما جعل التذكار لمواليد الأنبياء والأولياء الذى يسمّيه الوهابية بالأعياد والمواسم بإظهار الفرح والزينة فى مثل يوم ولادتهم التى كانت نعمة من الله على خلقه. وقراءة حديث ولادتهم كما يتعارف قراءة حديث مولد النبى(صلى الله عليه وآله)، وطلب المنزلة والرفعة من الله لهم وتكرار الصلوات والتسليم على الأنبياء، والترحّم على الصلحاء، فليس فيه مانع عقلى ولا شرعى، إذا لم يشتمل على محرم خارجى، كغناء أو فساد أو استعمال آلات اللهو أو غير ذلك، كما يفعل جميع العقلاء وأهل الملل فى مثل أيام ولادة عظمائهم وأنبيائهم، وتبوئ ملوكهم عروش الملك وكل ذلك نوع من التعظيم، فإن كان صاحبه أهلاً للتعظيم ;كان طاعة وعبادة لله تعالى، ولكن ليس كل تعظيم عبادة للمعظم. فقياس ذلك بفعل المشركين مع أصنامهم قياس فاسد [۴۴] .

خلاصة البحث

مسألة الاحتفال بالمولد النبوى قد اعتادها المسلمون منذ قرون ولازالوا حتّى الآن.وليس بصحيح دعوى من يقول بأن الاحتفال بذكرى المولد من البدع، وليس من صميم الدين، لأن مستند هذه الدعوى مبنيٌّ على فهم مغلوط لمعنى الابتداع ; إذ تصوروا أن معناه هو عدم وجود الظاهرة فى الصدر الأول، أو عدم وجود الدليل الخاص عليها.لكن الصحيح أن الشىء أو الفعل يكون جائزاً فى الدين على وجهين:الأول: إذا وقع النص عليه بشخصه، كالاحتفال فى عيدى الفطر والأضحى.والثانى: إذا وقع النص عليه على الوجه الكلى، ولكن يترك كيفية التنفيذ إلى الناس أنفسهم، كما هو الأمر فى تهيئة معدّات وأساليب الجهاد المتطورة بشكل مستمر.والاحتفال بذكرى المولد النبوى من هذا القبيل، حيث ورد الأمر بتعظيم الرسول(صلى الله عليه وآله)وتكريمه، إلاّ أنّ مصداق التعظيم متروك للمكلف.وعلى هذا الأساس يحتفل المسلمون، بما فيهم أتباع مدرسة أهل البيت(عليهم السلام)، بيوم مولد النبى(صلى الله عليه وآله) انطلاقاً من هذا التصور المشروع.

پاورقی

[۱] صحيح مسلم: ۳/۶، كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة.

[۲] البقرة: ۱۸۵.

[۳] القدر: ۱ ـ ۳.

[۴] الحجر: ۹.

[۵] الأنفال: ۶۰.

[۶] جوامع العلوم والحكم: ۲۲۳.

[۷] فتح البارى: ۱۳/۲۵۳، شرح الحديث ۷۲۷۷.

[۸] الأعراف: ۱۵۷.

[۹] مجمع البيان: ۴/۶۰۴ والبحر المحيط: ۵/۱۹۶ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ۹/۲۶۵، وتفسير الميزان: ۸/۲۹۶ [

[۱۰] الحجرات: ۲ ـ ۳.

[۱۱] النور: ۶۳.

[۱۲] الأحزاب: ۵۶.

[۱۳] صحيح مسلم: ۳/۲۷۵ و ۳/۱۸۳ وفى مسند أحمد: ۴/۱۸۳، ح ۱۳۴۹۹ و ۱۲۷۳۹، السنن الكبرى للنسائى: ۶/۵۳۴ / ح۱۱۷۴۵ وفى البخارى: ۱/۹.

[۱۴] سعيد حوّى، السيرة بلغة الحب والشعر: ۱۵.

[۱۵] سنن الترمذى: ۵/۶۲۲، ح ۳۷۸۹.

[۱۶] ابراهيم: ۵.

[۱۷] راجع الكشاف للزمخشرى: ۲/۵۴۰ وتفسير الثعالبى: ۳/۳۷۵ والدر المنثور: ۴/۱۳۲ والتفسير الكبير للفخر الرازى: ۱۹/۸۴ والعياشى: ۶/۵۹ ومجمع البيان: ۶/۵۹ والميزان للطباطبائى: ۱۱/۱۸ والجامع الكبير لأحكام القرآن: ۹/۳۴۲.

[۱۸] ابراهيم: ۵.

[۱۹] مريم: ۱۵.

[۲۰] مريم: ۳۳.

[۲۱] المواسم والمراسم، جعفر مرتضى العاملى: ۴۱.

[۲۲] الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى: ۲/۲۹۸.

[۲۳] المواهب اللدنية: ۱/۲۷، وراجع أيضاً السيرة النبوية لدحلان: ۱/۲۴ والسيرة الحلبية: ۱/۸۳ ـ ۸۴.

[۲۴] المواهب اللدنية: ۱/۲۷، وراجع أيضاً السيرة النبوية لدحلان: ۱/۲۴ والسيرة الحلبية: ۱/۸۳ ـ ۸۴.

[۲۵] السيرة الحلبية: ۱/۸۳ ـ ۸۴ والسيرة النبوية، لدحلان: ۱/۲۴ وتاريخ الخميس: ۱/۲۲۳.

[۲۶] راجع القول الفصل فى حكم الاحتفال بمولد خير الرسل: ۱۷۵.

[۲۷] تلخيص من رسالة حسن المقصد للسيوطى والمطبوعة مع النعمة الكبرى على العالم: ۹۰.

[۲۸] الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى: ۲/۲۹۹ عن الزرقاوى: ۱/۱۶۴، وراجع التوسل بالنبى وجهلة الوهابيين: ۱۱۵ ورسالة حسن المقصد للسيوطى المطبوعة مع النعمة الكبرى على العالم: ۷۵ و ۸۰ و ۴۷۷ والبداية والنهاية: ۱۳/۱۳۷.

[۲۹] وفيات الأعيان: ۱/۴۳۶ ـ ۴۳۷ وشذرات الذهب: ۵/۱۳۶ ـ ۱۴۰ والسيرة النبوية، لدحلان: ۱/۲۴ ـ ۲۵ والبداية والنهاية: ۲۳/۱۳۷.

[۳۰] راجع القول الفصل فى حكم الاحتفال بمولد خير الرسل: ۳۰۵ عن الفتاوى: ۴.

[۳۱] وفيات الأعيان: ۱/ ۳۸۱ و ۴۳۷ ورسالة حسن المقصد للسيوطى: ۷۵ و ۷۷ والبداية والنهاية: ۱۳/۱۳۷ والسيرة الحلبية: ۱/۸۳ ـ ۸۴.

[۳۲] راجع المواسم والمراسم، جعفر مرتضى العاملى: ۲۵.

[۳۳] المواهب اللدنية: ۱/۲۷، والسيرة النبوية لدحلان: ۱/۲۴، والسيرة الحلبية: ۱/۸۳ ـ ۸۴.

[۳۴] المواهب اللدنية: ۱/۲۷ وتاريخ الخميس: ۱/۲۲۳ وجواهر البحار: ۳/۳۴۰ عن أحمد عابدين والسيرة النبوية، لدحلان: ۱/۲۴.

[۳۵] نزهة المجالس: ۲/۸۰.

[۳۶] اقتضاء الصراط المستقيم: ۱۹۴ ـ ۱۹۵ والرواية فى ص ۱۹۳ عن الصحيحين. وراجع صحيح البخارى: ۱/۱۱۱ ط الميمنية وصحيح مسلم: ۲/۲۲ والسيرة الحلبية: ۲/۶۱ ـ ۶۲ وشرح مسلم للنووى بهامش إرشاد السارى: ۴/۱۹۵ ـ ۱۹۷ ودلائل الصدق: ۱/۳۸۹ وسنن البيهقى: ۱۰/۲۲۴ واللمع لأبى نصر: ۲۷۴ والبداية والنهاية: ۱/۲۷۶ والمدخل لابن الحاج: ۳/۱۰۹ والمصنف: ۱۱/۱۰۴ ومجمع الزوائد: ۲/۲۰۶ فى الكبير عن الطبرانى.

[۳۷] اقتضاء الصراط المستقيم: ۱۹۵، فإذا كان العيد لا يختصّ بالعبادة والصدقات بل يتعداها وان المقتضى لما يفعل فى العيد قائم فى النفوس كلّها، فما هو المانع من الاحتفال بذكرى المولد باظهار الفرح والسرور والراحة على فرض قبول الرواية المذكورة.

[۳۸] المدخل لابن الحاج: ۲/۳.

[۳۹] جعفر مرتضى العاملى، المواسم والمراسم، ص ۶۲، عن رسالة المقصد المطبوعة مع النعمة الكبرى على العالم، والتوسل بالنبى وجهلة الوهابيين: ۱۱۴.

[۴۰] السيرة الحلبية: ۱/۸۳ ـ ۸۴.

[۴۱] سعيد حوّى، كى لا نمضى بعيداً عن احتياجات العصر: ۶، السيرة بلغة الحب والشعر: ۴۲.

[۴۲] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم: ۳۰۴، وأصله فى السيرة النبوية لابن هشام وعنه فى موسوعة التاريخ الإسلامى: ۱.

[۴۳] سعيد حوّى، كى لا نمضى بعيداً عن احتياجات العصر ۶، السيرة بلغة الحب والشعر: ۳۶ ـ ۳۹.

[۴۴] كشف الإرتياب، السيد محسن الأمين العاملى: ۴۵۰.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّهٔ و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

الميزانيّهٔ الحاليّهٔ لهذا المركز، شَعبيّهٔ، تبرّعيّهٔ، غير حكوميّهٔ، و غير ربحيّهٔ، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّهٔ و العلميّهٔ الحاليّهٔ و مشاريع التوسعهٔ الثّقافيّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّهٔ) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحهٔ بقيّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان
للتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹